او الاستعانة ولا يلزم ان يكون الاصل غير مقصود لان المقصود من
الكلام المقيد بقيد هو ذلك القيد وحاصل ذلك ان القيد والمقيد
هنا مقصودان وكون المقصود من الكلام القيد امر اغلبي والجار
والمجرور متعلق بمحذوف فان قلت هل هذا المتعلق من القرآن
اجيب بانه ان اريد لفظه فليس من القرآن قطعا وان اريد معناه
فهو من القرآن فان قلت ان هذا المعنى حادث فكيف يكون من
القرآن اجيب بان بعض الفاظ القرآن معناه حادث لغير عون كذا
قرره بعض الاشياخ ومرادنا ان القرآن هو اللفظ المنزل على نبينا
صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته المتحدي باقصر سورة منه
وهذا المتعلق ليس كذلك مطلقا سواء اريد لفظه او معناه وا
علم ان الاسم عين المسمى كما عليه اكثر الاشاعرة قال تعالى سبح اسم ربك
ما تعبدون من دونه الا اسما وظاهر ان التسبيح والعبادة للذات
قال السعد وفي الاستدلال بالاية اعتراف بالمغايرة حيث
يقال التسبيح يصح لنفس الاسم بمعنى تنزيهه عما ينافي التعظيم
كما في البيضاوي لان المراد بتسبيح الذات تعظيمها واجلالها
عما لا يليق بها ولا مانع من اجرائه في الاسم والعبادة تتعلق به
ظاهرا لغرض الاشارة الى ان هذه الالهة عدم في حضرة الا
لوهية فكانها مجرد اسماء لا مسميات لها قال في شرح المقاصد
واما التمسك بان الاسم لو كان غير المسمى لما كان قولنا محمد
رسول الله حكما بثبوت الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم بل
لغيره فشبهة واهية فان الاسم وان لم يكن نفس المسمى لكن دال
عليه ووضع الكلام على ان تذكر الالفاظ وترجع الاحكام الى
المدلولات كقولنا زيد كاتب اي مدلول زيد متصف بالكتابة وقد
يرجع بمعونة القرينة لنفس اللفظ في قولنا زيد مكتوب وثلا
ثي ومعرب ونحو ذلك اه وقيل الاسم غير المسمى لقوله تعالى له
الاسماء الحسنى ولا بد من المغايرة بين الشيء وما هو له ولتعدد
الاسمي مع اتحاد المسمى ولو كان عينه لاحترق فم من قال نار
الي

الي حصول ذلك من المفاسد والتحقيق انه ان اريد من الاسم
اللفظ فهو غير مسماه قطعا وان اريد به ما يفهم منه فهو عين
المسمى ولا فرق في ذلك بين جامد ومشتق فيما ينبغي به الشا
مل وعن الاشعري قد يكون المشتق غيرا نحو الخالق والرازق و
قد يكون لا عينا ولا غيرا كالعالم والقادر نقله صاحب المواقف
وغيره فان قلت ما تقرر من ان لفظ الاسم غير ومفهومه عين
مما لا يشك فيه عاقل فكيف اختلفوا فيه فالجواب كما افاده السعد
ان اللفظ لما كان يراد به نفسه كضرب فعل ماض وقد يراد به الماهية
الكلية كالانسان نوع وقد يستعمل في فرد معين او غير معين
كجاءني انسان كان ذلك منشأ للتردد هل الاسم عين مسماه او لا
وفي الحقيقة لا تردد **قوله** الله هو علم لشخص على الذات الواجب
الوجود ومعنى كونه تشخصا ان مدلوله ذات معينة في الخارج ترى
بالابصار وهو علم بالوضع والواضع له هو الله تعالى **قوله** الرحمن
الرحيم هما اسمان دالان على ذات اتصفت بالرحمة وهي في
الاصل رقة القلب وشفقته وفي العرف الاحسان او ارادته
واتى بالرحيم بعد ذلك اشارة الى انه تعالى كما يطلب منه
النعم الكبيرة يطلب منه النعم الحقيرة **قوله** الحمد لله يصح ان تكون
جملة الحمد خبرية لفظا ومعنى ويحصل الحمد بها فان قلت ان
الاخبار عن حصول الشيء ليس ذلك الشيء اجيب بانا لا
نسلم انه كذلك مطلقا وانما يكون كذلك لو لم يكن الاخبار
من جزئيات المخبر عنه اما لو كان كذلك قيل كما في قولنا الخبر
يحتمل الصدق والكذب وكون الاخبار فيما نحن فيه من هذا
القبيل ظاهر لصدق تعريف الحمد عليه لان الاخبار بثبوت
الحمد لله حمد لله كما يقال لمن قال الله واحد انه موحد ويصح
ان تكون خبرية لفظا انشائية معنى ويستشكل بانه لا يمكن
من العبد ان ينشئ جميع المحامد منه ومن غيره واجيب بان
المراد انشاء الحمد بمضمون الجملة لا انشاء مضمونها ومضمون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)